

(((((منهج تحقيق المخطوطات)))))

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه، واقتدى بسنته إلى يوم الدين . أما بعد:

منهج تحقيق المخطوطات

كلمة (مَنَهَج):

تعني في اللغة: الطريق الواضح، ومثلها كلمة (منهاج) قال تعالى : "لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا" (المائدة/48).

وفي الاصطلاح: تعني مجموع الخطوات العملية التي يسلكها الدارس للوصول إلى حقيقة معينة .

كلمة (تحقيق):

تعني في اللغة: التصحيح والإحكام ، قال ابن الأعرابي : أحقت الأمر إحقاقًا: إذا أحكمته، وصححته .

اصطلاحًا: الاجتهاد في جعل النصوص المحققة مطابقة لحقيقتها في النشر كما وضعها صاحبها لفظًا ومعنى .

كلمة مخطوط :

تعني في اللغة: كل ما كتب بخط اليد سواء كان كتابًا أو وثيقة* أو نقشا على حجر.

اصطلاحًا: يقتصر على الكتاب المكتوب بخط اليد لا يتجاوزه إلى غيره من الأشكال المخطوطة.

ويسمى المخطوط تمييزًا له عن الكتاب المطبوع، وقد ظهر هذا المصطلح متأخرًا.

*الوثيقة : ماتناولت موضوعا واحدا. أما الكتاب فإنه يتناول موضوعا أو أكثر.

مراحل التحقيق :

يمر التحقيق بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: المرحلة النظرية .

المرحلة الثانية: المرحلة العملية .

المرحلة الثالثة: المرحلة النهائية .

مراحل التحقيق

المرحلة الأولى: المرحلة النظرية وتقتضي هذه المرحلة ما يأتي :

أولاً : مراجعة الكتب التي تناولت موضوع التحقيق ومنها :

1. تحقيق النصوص ونشرها لعبدالسلام هارون.
2. قواعد تحقيق النصوص د/ صلاح الدين المنجد.
3. منهج تحقيق النصوص ونشرها د/ حمّودي القيسي-- ود/ سامي بن مكي العاني.
4. تحقيق التراث د/ عبدالهادي الفضلي.

ثانياً: معرفة أهم المكتبات العالمية التي تعنى بالمخطوطات :

على المحقق أن يبحث عن مخطوطته في مظانها في المراكز المشهورة في العالم ، فإن لم يستطع اقتناء فهارسها فعليه أن يعرف أسمائها ليتوجه إليها في البحث ومن أهمها:

- المكتبة السليمانية في استانبول ومكتبة قونيا بتركيا.
 - المكتبة الظاهرية بدمشق.
 - دار الكتب المصرية بالقاهرة .
 - المكتبة الاسكندرية بمصر.
 - المكتبة الأزهرية -وتطرح بعض المخطوطات المصورة على الشبكة ثم توقفت الآن-
 - مركز الملك فيصل بالرياض- يأتي بالمخطوطة من مكان وجودها – وأيضا مكتبات أخرى بالسعودية.
 - المكتبات الأجنبية ومنها :-
 - مكتبة برلين بألمانيا مكتبة قوتا فيها أيضا .
 - مكتبة المتحف البريطاني
 - مكتبة جسترستي بايرلندا.
 - المكتبة الفرنسية .
 - مكتبة الجامعة الأمريكية .
 - أيضا في الهند وفي اليمن كثيرا من المخطوطات .
- (كيفية اختيار العنوان المناسب للتحقيق)

وهي المرحلة الأهم والأشق بالنسبة للباحث ومن هنا يبدأ الدخول على المرحلة العملية وإن كان فيها جانباً نظرياً.

وفيه يعرف المحقق هل هذا العنوان مناسب للتحقيق من الناحية العلمية التي تحدها الجامعة من حيث عدد الأوراق، وعدد النسخ، والمادة العلمية. وعليه أن يتأكد هل هذا العنوان محقق أم لا؛ لئلا يكرر عملاً سابقاً. ويلزم الباحث في هذه المرحلة ما يأتي :

1. تحديد الهدف والعلم والتخصص الذي سيحقق فيه .
2. مراجعة الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي لمؤسسة آل البيت بالأردن. والفهرس جمع الفهارس العالمية للمخطوطات في جميع العلوم ورتبها حسب العلوم، ثم حسب تاريخ النسخ، ويذكر العنوان، والمؤلف، وعدد الصفحات، ورقم المخطوطة، واسم المكتبة التي تحفظها.
3. مراجعة تاريخ الأدب العربي لبروكلمان. -جمع التراث العربي والإسلامي -
4. مراجعة تاريخ الأدب العربي لفؤاد سزكين. -استوعب ما قبله وزاد عليه -
5. مراجعة فهارس المكتبات العالمية المشهورة .
6. مراجعة مراكز المخطوطات المشهورة والنظر في فهارسها.
7. مراجعة كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة.
8. مراجعة مقدمات الكتب المحققة، والاطلاع على ما كتبه المحقق من آثار المؤلف من الكتب المطبوعة، والكتب المخطوطة، والكتب المفقودة .
9. مراجعة الأعلام للزركلي، لأنه في ترجمة العلم يذكر كتبه ويشير إلى المطبوع بحرف (ط)، وإلى المخطوط بحرف (خ).

شروط اختيار الموضوع :

1. أن يكون موافقاً لرغبة الباحث وميوله وخبرته .
2. أن يكون الموضوع له أكثر من نسخة إلا إذا كان قيماً وليس له إلا نسخة فريدة. وبعض الجامعات ترفض هذا وترى أن يخرجها بعد مرحلة الماجستير أو الدكتوراه. وأنا لا أميل لهذا بل يكملها الطالب تحت يد مشرف ، ثم إنها سوف تعرض للمناقشة وسيقضي وقتاً طويلاً معها ويبدل أقصى جهد له في تحقيقها بخلاف ما لو تركت بعد الرسالة قد يميل المحقق إلى التساهل إذا لم يكن معه مشرفاً. أيضاً لو تركت دون تحقيق قد تتألف وتضيع .

3. أن يكون حجم المخطوط مناسباً للمرحلة التي يقدم فيها بحثه (ماجستير - دكتوراه - بحث ترقية).

4. إذا كان لديه أكثر من مخطوط في علوم مختلفة فإنه يقدم الأشهر والأهم والأقدم، فالعلوم الشرعية كلما كانت أقرب من صدر الإسلام كلما كانت أوثق، وأشد علمية، وأقل عرضة للتحريف. أما العلوم التطبيقية فأمرها يختلف.

وعلى الباحث أن يحقق شيئاً يستفاد منه. وأن يكون صادقاً مع نفسه ومع العلم. فإن كان هدفه الشهادة فقط فإنه سيدمر المخطوط و يقطع الطريق على من يستحق التحقيق، ويحرم الأمة من هذا العلم.

؟ سؤال : هل إذا حقق أحد نسخة تحقيقاً غير جيد يقطع الطريق على غيره ؟

الجواب : بعض الجامعات تقطع النظر عن الموضوع بمجرد نشر الكتاب دون النظر في طبيعة نشر هذا الكتاب، وفي طبيعة تحقيقه وإخراجه. وللأسف كثير من كتبنا ظهرت بصورة مشوهة، وهنا على من أراد تحقيق مثل هذا أن يقدم تقريراً واضحاً و قوياً ويقنع اللجنة بأهمية الكتاب وضرورة تحقيقه مرة ثانية، ويورد في تقريره العيوب التي تستدعي إعادة التحقيق وأنه جدير بالطبع. وغالباً ما يكون رفض اللجنة لئلا يعتمد أو يسرق عمل من سبقه ويتكأ عليه فلا يقدم عملاً جيداً فهي تريد توجيه الطالب في عمل جديد. لا أنها تريد قطع الطالب وأن تكون عثرة في طريق العلم.

عملية (جمع النسخ واختيار الأصل)

خطوات عملية جمع النسخ:

1. مراجعة كتب المشيخات والأثبات:

وهي الكتب التي يذكر فيها العالم الكتب التي قرأها على شيخه، ويذكر المحقق في حاشيتها كل كتاب هل حقق وطبع، و نسخ الكتاب و أماكن وجودها .

أما الأثبات: هي قوائم الكتب التي يكتبها التلميذ ويحصر فيها كتب شيخه.. مثلاً معجم مؤلفات السيوطي، مؤلفات ابن أبي الدنيا.

2. سؤال أهل العلم والتأكد من وجود أكثر من نسخة للكتاب الواحد، وتقييد مواضع النسخ وأرقامها والمصادر التي جُمعت منها المعلومات. ومركز جمعة الماجد يساعد الباحث في هذا؛ لأن بعض المكتبات لا تجيب الباحث إلا عن طريق مركز معين.

3. مراسلة المراكز المشهورة القريبة منه. كأن تكون المخطوطة في تركيا والباحث في السعودية يسأل المراكز في السعودية فقد تكون صورت منها المخطوطات مثل

(مركز الملك فيصل، جامعة أم القرى ...). ومركز الملك فيصل أصدر (خزانة التراث) في CD يضم أسماء المخطوطات في المركز وأماكن وجودها.

سؤال : إذا كان عدد النسخ كثير هل على الباحث أن يجمعها كلها ؟

الجواب: بعض المخطوطات لها نسخ كثيرة ربما وصلت (30 أو 50) نسخة هنا على الباحث أن يختار الأقدم تاريخًا ، والأقرب وصولًا له. مثلًا مخطوطة لها عشر نسخ يكتفي منها بخمس جيدة ومتقدمة، ولا يشغل نفسه في جمع جميع النسخ، وعليه إذا وصله بعضها -ولو نسخة واحدة- أن يبدأ في العمل، لأن الوقت ثمين على طالب الدراسات العليا، مع متابعة بقية النسخ. ويشير في المقدمة إلى جميع النسخ-ولو لم يعتمدها-، وإلى أماكن وجودها وينص على أنه جمع أقدمها أو ما تيسر منها لئلا يستدرك عليه.

سؤال : ما الفائدة من الحصول على أكثر من نسخة ؟

الجواب: لأن الناسخ ربما سقطت منه بعض الكلمات سهوا ، وقلما تسقط الكلمة نفسها من كلتا النسختين ، فالنسخة الأخرى تتمم ما سقط من الأولى.

أثناء الجمع لا بد من أخذ جميع بيانات النسخ (العنوان كاملا، اسم المؤلف كاملا وسنة وفاته لأن بعض أسماء المؤلفين تتماثل، وعدد الصفحات لاسيما إذا كانت ضمن مجموع، ورقم المخطوط).

و إذا وقف على فهرس مكتبة معينة فالأفضل مع تدوين البيانات أن يصور صفحة الفهرس من المكتبة ويشير إلى هذه المخطوطة، ويرسل مع طلبه صفحة الفهرس هذه ، فربما يكون وصفه غير دقيق، ولئلا يُنذرع بعدم وجود طلبه.

سؤال : إذا كان المخطوط بخط المؤلف هل يكفي ؟

الجواب : هذا عزيز ، ونسخة المؤلف تعتبر ثمينة جدا، لكن لا بد من البحث عن نسخة أخرى تعضدها؛ لأن بعض المؤلفين يكتب الكتاب أكثر من مرة، فربما حصلت على النسخة التي كتبها في وقت متقدم، والمؤلف نسخ كتابه مرات، في كل مرة يزيد عليه، بالتالي النسخة الأخيرة هي الأنفس لأن فيها زيادات. مثل طبقات القراء للذهبي.

وأحيانا تكون نسخة المؤلف التي حصلت عليها هي المسودة ، ولها نسخة مبيضة، هنا لا بد له من الحصول عليها.

أو يبحث عن أخرى حتى يتأكد هل هذه التي معه هي نسخة المؤلف أم لا؟ أيضا لا مانع إذا كان معه نسخة المؤلف أن يعضدها بنسخ أخرى حتى تكتمل عنده البيانات.

وإذا لم يتوفر لديه إلا النسخة الأم فهذا شي ثمين بالنسبة للمخطوطات.

معايير اختيار النسخة الأصل

بعد جمع الطالب ما تيسر له من نسخ قد تكون بحسب عوامل الزمن معها بعض العاهات بسبب تآكل أو رطوبة أو عدم وضوح خط، أو تكون واضحة لكن فيها نقص في هذه الحال عليه أن يضعها جميعاً أمامه ويقدم منها :

1. نسخة المؤلف.
 2. أو نسخة عليها خط المؤلف- لأن وجود خطه يعني أنه قرأها-.
 3. أو نسخة عليها سماعات المؤلف (قرأها علي فلان وأجزته بما فيها).
 4. أو نسخة كتبها التلميذ، والمؤلف قرأها وأجازها.
- مثل هذه المخطوطات النفيسة تقدم وتعتبر هي الأصل .
- تليها نسخة منسوخة عن نسخة المؤلف، أو بخط أحد تلاميذه. لأن احتمال الخطأ فيها أقل.

وهناك عشر نقاط على الباحث أن يتبعها لتقديم ما عنده من مخطوطات:
يضع المخطوطات أمامه ويعطيها درجة أو لا يعطيها حسب ما لديه من هذه النقاط لكل منها وهي:

1. القدم.
2. الكمال.
3. خلوها من العيوب (أما حبر تفشى ويسمى الطمس أو تآكل أو سوء التصوير).
4. الوضوح وحسن الخط.
5. مقروءة على أحد العلماء -بمعنى أنها صوبت-.
6. إذا كان عليها إجازة. (شهادة للمخطوطة بأن القارئ عرضها على عالم وتم تقويمها). يقول الإمام المزني: قرأنا كتاب الأم على الشافعي ثمانين مرة وما من مرة إلا ووقفنا فيه على خطأ، فقال الشافعي: إيه أبى الله أن يكون كتاب صحيحاً غير كتابه.
7. وجود التملكات عليها.
8. أن يكون الناسخ معلوماً.
9. أن يكون تاريخ النسخ معلوماً.

10. خلوها من الأخطاء الإملائية.

النسخة التي لها درجات أكثر تقدم وتعتمد وتتخذ أصلاً.

خطة التحقيق العامة وإعداد التقرير

تنقسم الخطة في التحقيق إلى قسمين:

القسم الأول: الدراسة

المقدمة

الفصل الأول: المؤلف وحياته العلمية

المبحث الأول:

• اسمه وكنيته ونسبته.

• رحلته.

• شيوخه.

• تلاميذه.

المبحث الثاني:

• مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.

• مذهبه.

• آثاره.

• وفاته. (ويدخل فيه ما قيل فيه من رثاء).

ملاحظة: قد يمتد التعريف بالمؤلف إلى ثلاثة مباحث أو أكثر حسب المؤلف .

الفصل الثاني : دراسة الكتاب

المبحث الأول:

• توثيق العنوان.

• توثيق نسبة الكتاب للمؤلف.

• قيمة الكتاب العلمية. (ما قيل عنه)

المبحث الثاني:

• مصادر المؤلف في الكتاب. (المواضع والكتب التي أخذ منها)

- منهج المؤلف. (الخطة التي سار عليها وبعض المؤلفين يبين في مقدمة كتابه)
 - المصطلحات والرموز. (سواء التي استخدمها المؤلف أو التي استخدمها المحقق)
- المبحث الثالث:

- منهج التحقيق (والأصل أن تكون مناهج التحقيق موحدة ولكن كل كتاب تفرض عليك طبيعة تحقيقه أن تنحو منحى معيناً لكن ضمن إطار التحقيق العام)
 - المصطلحات المعتمدة في التحقيق. (كرموز النسخ ، المصادر)
 - وصف النسخ ونماذج من المخطوطة.
- القسم الثاني : النص المحقق.
- ملاحظة هامة:

ترجأ الدراسة (القسم الأول) إلى مابعد عملية التحقيق لأن الأمور تكون قد نضجت عنده، وسيسجل ملاحظات أثناء التحقيق يحتاجها في موضوع الدراسة. أما لو بدأ الدراسة وهولم يطلع على التحقيق ستكون هناك ثغرات كبيرة في موضوع الدراسة لأنه لم يكن على علم بها قبل موضوع التحقيق. فأولا التحقيق ثم الدراسة من حيث العمل.

إعداد التقرير لطلاب الماجستير أو الدكتوراه:

إذا أراد الطالب أن يقدم موضوعه تحقيقاً فإن الجامعة تطلب منه تقريراً يدرس في لجنة الدراسات العليا وبناء عليه تتم الموافقة أو الرفض.

س/ ماذا يشمل التقرير؟

لا بد أن يكون الطالب اختار العنوان (الكتاب) المناسب. (سبق الكلام عنه)

يكون قد جمع النسخ وعرف مواطنها حتى التي لم يستطع التوصل إليها يعرف مكانها-مواصفاتها-حجمها، وأنه يسعى في جلبها.

يكون قد وضع الخطة التي سيسير عليها. ويكتب دراسة موجزة في خمس صفحات تقريباً تشمل المؤلف، وبعض شيوخه، وتشمل الكتاب: قيمته العلمية، ومنهجه، ويفهرس المخطوط، ويبين أهم مصادره.

يرفق صور من النسخة ثلاث الصفحات الأولى. (وبعضهم يرفق الصفحة الأولى والأخيرة)

وقبل هذا لابد أن يكون الباحث قرأ المخطوط وعرف مافيه من جديد؛ ليقنع أعضاء المجلس بأهمية المخطوط وأنه يستحق الدراسة. وبقدر مايكون الطالب أنضج لفكرة التقرير بقدر مايضمن الموافقة في المجلس. ثم يرفق هذا التقرير مع الخطة.

المرحلة الثانية: المرحلة العملية

أولا : عملية نسخ المخطوط

وهي عملية كتابة المخطوطة بيد المحقق* سواء كان ذلك باليد أو بالحاسب الآلي، ويجب على المحقق ألا يسند ذلك لغيره نظرا لأسباب كثيرة .

(*) يكتب المخطوط بيد المحقق ولو كانت النسخة خطها جيد، ومن الأمانة أن لايوكل ذلك لمن ينسخها عنه، لأن المحقق سيمر على أخطاء وأوهام وتصويبات يشير إليها، فهو مسئول عن كل كلمة في الكتاب أما الطباع فربما قرأ كلمة على غير وجهها وأثبتها.

[ملاحظة: ماسبق بعلامة * هو تفصيل لما جاء في النقطة].

1. على المحقق قبل الشروع في عملية نسخ المخطوط قراءة النسخة الأصل مرة واحدة على الأقل للتعرف على خط الناسخ. * لابد أن تكون قراءة واعية تعطيه فكرة عن موضوع المخطوط، ومن المعتاد أن لايعرف بعض الكلمات في الصفحات الأولى ومع القراءة المتقدمة يصبح لديه ملكة ويقرأ بسهولة.

2. أن يكتب بالقلم الرصاص أو بالحاسب الآلي. * (القلم الرصاص لأنه يعطي فرصة للتغيير الجزئي فهناك كلمات تحتاج للتغيير، أيضا ستأتي زيادات ومقابلات من نسخ أخرى وربما زاد سطرًا كاملاً. وأما الحاسب فيختصر الوقت).

3. أن ينسخ المخطوطة وفق قواعد الإملاء الحديثة مثل (قاسم، هارون، بنر، مسألة، مائة، صلعم). * فالأوائل قواعد الخط عندهم أقرب ماتكون إلى قواعد خط المصحف، أيضا عندهم التسهيل، لذلك أهم نقطة تكتب في المنهج : كتبت النص وفق قواعد الإملاء الحديثة. ويفهم منها أنك لاتشير إلى هذه الكلمة في الحاشية، مثلا تكتب قاسم ثم تشير في الحاشية : (في المخطوط قسم) هذا لاداعي له . أيضا في بعض النسخ : صلعم، ت-ع فأنت يجب تكتبها ، تعالى، ومثل هذه ربما تلقفها المستشرقون وأثبتوها كما هي وتقرأ هكذا وهذا خطأ فادح.

4. يجب أن يضع علامات الترقيم بدقة من غير إهمال.

5. أن تكون الكتابة على ورق حر مسطر. * لأنه ربما احتاج تغييرها.

6. أن يملأ نصف الورقة فقط ويترك النصف الآخر للهوامش أثناء التحقيق.

7. أن يترك سطرا فارغا بين أسطر الكتابة* لأنه سيحتاجه لرقم الهامش.

8. أن يكتب بخط واضح مقروء.

9. أن يذكر رقم ورقة المخطوط الأصل /1و/، /اظ/ بمعنى وجه الورقة الأولى وظهرها. أو تكتب /1أ/، /اب/. مثال: تكتب قبل البسمة (/1ظ/ بسم الله الرحمن الرحيم) لأن البسمة غالبا في ظهر الورقة الأولى التي فيها العنوان.

10. إذا وردت كلمة غير مقروءة يترك مكانها فراغا (.....) أو ترسم كما هي لتعوض فيما بعد.

11. أن يدون ملاحظاته على الناسخ أثناء النسخ في دفتره المساعد حتى لا يضطر إلى قراءة المخطوطة مرة ثانية.* لأنه يحتاجها في وصف النسخة مثلا: التسهيل، ترك الناسخ النقط، يقع في أخطاء نحوية..

وعلى المحقق كتابة بيانات المخطوطة الأصل على الورق. أه ما يتعلق بعملية النسخ.

ثانيا: عملية المقابلة

بعد عملية النسخ قد يتعرض المحقق في نسخ الأصل إلى ورقه لبعض الأخطاء أو يحتاج أن يضيف أو يحدف ففي المقابلة يتأكد من سلامة مانقله فيعود إلى النسخة الأصل وإلى ماكتبه ويقابله كلمة كلمة. بعض المحققين يقوم بهذه المقابلة بنفسه إلا أن هذا قد يفوته أشياء فالأفضل أن يقوم يساعده شخص آخر فيعطي ماكتبه هو إلى القارئ المساعد، والمحقق يتابع في النسخة الأصل لأنه أقدر على قراءة النص، فإذا كان قد فاته شيء يعوض في الورقة المنسوخة وذلك كما يلي:

1. مقابلة النسخة الأصل على مسودة المحقق_ التي كتبها بيده_.

2. مقابلة النسخ الأخرى على ماكتب من الأصل بيد المحقق، وإثبات الفروق في حاشيتي الورق اليمنى واليسرى إذا كان النسخ على ورق، وفي الهامش حسب الأصول إذا كان النسخ على الحاسب.

هذا ربع الحلقة ولم أستطع إكمال عملية المقابلة (1) فالجهاز أبى التحميل إلا لهذا الحد، فمن يفضل يتمها ويسد هذه الجزئية المهمة من التحقيق فجزاه الله خيرا.

عملية المقابلة(2)

معنى السقط:

أن تكون الكلمة أو الجملة أو السطر غير موجود في الأصل، أو غير موجود في النسخ الأخرى.

أسباب السقط:

انتقال نظر الناسخ من سطر إلى جملة مشابهة له في سطر آخر.

أوطمس الحبر بسبب الرطوبة أو انسكاب بعض السوائل.

أوتأكله بسبب الأرضة أو غير ذلك مما يسبب سقوط بعض الكلمات في المتن.

عملية ترميم السقط:

إذا كان السقط في الأصل يوضع بين حاصرتين اصطلح على ذلك عند العلماء، ولذا لا يوضع هذه العلامة لشرح كلمة أو غيره.

تعويض السقط:

يجب تعويض السقط إذا كان في النسخة الأصل ، والإشارة إليه إذا كان بغيرها ويكون ذلك كالاتي:

أولاً: إذا كان السقط في الأصل:

• نثبت الكلمة أو العبارة الساقطة في المتن بين حاصرتين []، ثم نضع رقم الهامش فوق الحاصرة الثانية ونكتب في الهامش: أثبتته من (ب)-بحسب رمزك للمخطوط –

ملاحظة:

نثبت الصواب في الأصل، والخطأ في الهامش.

لا حاجة أن تقول :سقط من كذا؛ لأن الحاصرتين تغني عن هذا.

• أما إذا كان الصواب في الأصل، والخطأ في النسخ الأخرى يكتب في هامش فوق الكلمة بلا أقواس، ويشار إليه في الحاشية: في ب كذا ، في ظ كذا. ويذكره كما ورد فيها.

• إذا كان السقط من الأصل ونسخته من النسخة (ب) وليس عندك سوى نسختان فيكفي أن تضع الكلمة الساقطة بين حاصرتين ولا يلزم أن تقول في الهامش: (من ب) لأنه معروف، وتكتب في منهجك في الرموز المستعملة: أن كل ماسقط من الأصل وضعته بين حاصرتين.

• إذا كان السقط من الأصل وعوضته من نسختين(ب-ظ)، تكتب في الهامش: (من ب - ظ). وبعضهم إذا عوض من ثلاث أو من جميع النسخ الأخرى لا يكتب هامشاً إنما يشير في الدراسة أن ماسكت عنه فهو من جميع النسخ.

ثانياً: إذا كان السقط من غير الأصل:

• إذا كان السقط كلمة واحدة: نضع فوقها رقما دون وضعها بين حاصرتين، ونكتب في الهامش: من نسخة (ب)، ومن نسخة (ظ) مثلا .

• إذا كان السقط كلمتين متتابعتين: نضع رقما فوق الكلمة الثانية تذكرهما في الهامش وتقول: سقطتا من نسخة (ب).

• إذا كان السقط ثلاث كلمات فأكثر: نضع رقما على آخر كلمة سقطت ونكتب في الهامش: من كذا.....كذا سقط من نسخة (ب). وتكتب أول كلمة سقطت وآخر كلمة. ولسنا بحاجة إلى وضع أقواس في المتن لأن هذا يؤثر على جماله ثم إن الأصل عندك كامل.

• إذا سقطت كلمات متتابعة كل منها في نسخة فإنك تضع على كل واحدة رقم هامش (1) (2) (3) وتشير في الهامش:

(1) سقطت من (ب).

(2) سقطت من (ج).

(3) سقطت من (ز).

وهذا الجهد في إثبات الفوارق بين النسخ هو نصف التحقيق وزيادة، وقسم من المحققين يكتفي بإخراج النص إخراجا تاما وإثبات ما أثبته المؤلف ويرى أنه من الصعب على القارئ جمع النسخ وقراءتها والمقابلة بينها؛ لذا يكتفي بذلك ويرى أن تخريج الآيات والأحاديث وترجمة الأعلام أمورا كمالية.

ثالثا: عملية التوثيق والتخريج

تعريفها: هي التأكد من سلامة النصوص المنقولة. ونسبتها إلى أصحابها، والإحالة على المصادر التي أخذت عنها، وضبط ما يلزم، والتعريف بالمبهم.

أهم الأمور التي يجب أن توثق وتخرج :

الآيات القرآنية.

الأحاديث الشريفة.

الأقوال المأثورة.

الشعر.

النصوص المقتبسة.

الحكم والأمثال.

التعريف بالأعلام.

التعريف بالبلدان والأماكن والقبائل.

شرح الألفاظ الغريبة.

ضبط مايشكل.

وتفصيلها كالاتي:

1_ توثيق الآيات القرآنية الكريمة:

الآيات القرآنية يكون التعامل معها كالاتي:

تثبت من المصحف الشريف.

توضع بين قوسين مزهرين.

تضبط بالشكل.

ترسم كما هي عليه في المصحف.

يذكر بعدها في المتن اسم السورة ورقم الآية محصورا بين قوسين إذا كان عدد الآيات المستشهد بها كثيرا، أما إذا كان عددها قليلا تخرج في الهامش.

إذا كان اسم السورة مذكورا في المتن يكتفي بذكر رقم الآية بعدها محصورا بين قوسين.

عند وقوع أي خطأ في الآيات يصح الخطأ في المتن من المصحف، ويشار إلى وجه الخطأ في الهامش. أما إذا كانت الأخطاء كثيرة في بعض النسخ فإنها تصح ويشار إلى ذلك مرة واحدة في الدراسة في منهج التحقيق.

يجب التنبيه إلى موضوع القراءات لأنها ترد بعض الألفاظ بقراءة أخرى غير قراءة حفص ولاسيما في كتب التفسير وكتب اللغة.

2_ توثيق الأحاديث الشريفة:

كيفية التعامل مع الأحاديث الشريفة:

تحصر بين قوسين عاديين () ويشير إلى هذا في الدراسة.

تضبط بالشكل.

تخرج في الهامش من كتب الحديث المعتبرة الصحاح أو لا ثم السنن.

يوضع رقم الهامش بعد نهاية الحديث أو بعد قال رسول الله ﷺ وحبذا لو أفرد الحديث في سطر معتبر.

يحكم عليه في الهامش إن لم يكن في الصحاح ويوثق الحكم.
إذا وقع اختلاف في الرواية ينبه على ذلك في الهامش مع الإشارة إلى رواية الكتب الأخرى .

تنبيه:

*تخريج الحديث لا يكون من الموسوعات الإلكترونية التي يمكن الإفادة منها في الإرشاد إلى موطن الحديث فلا بد من الرجوع للكتب الأصلية .
*إذا لم يكن لديك علم في الحديث فلا بأس أن تعرض الأحاديث بعد الحكم عليها على المختصين في الحديث، وكذلك القراءات.

3_ الأقوال المأثورة :

إذا أورد المؤلف أقوالاً مأثورة عن الصحابة أو التابعين ولم يسمها فإن المحقق يذكر قائلها ويخرجها من الكتب، ويجعل القول بين قوسين على أنه نص.

4_ الأشعار:

تضبط بالشكل .

إذا ورد صدر البيت أو عجزه فقط يتم في الهامش، ولا بأس إذا ورد الصدر أن يضع نقاط مكان العجز في المتن وكذا إذا ورد العجز فقط. ويشير في الهامش إلى قائل البيت، وتمام البيت كذا. انظر ديوانه ص كذا.

تنسب الأشعار إلى قائلها إن لم ينسبها المؤلف كما سبق.

تخرج من ديوان الشاعر أولاً- ويحاسب الطالب إذا كان للشاعر ديواناً ولم يخرج منه وخرجه من كتب أخرى، وإذا كان غير مذكور في الديوان يقال في الهامش: أخل به ديوانه- إي لم يُذكر فيه – ثم يخرج البيت من المصادر الأخرى _مصدرين أو أكثر_.

إذا نسب البيت لأكثر من شاعر في أكثر من كتاب يقول: نسب لفلان في كتاب كذا، ونسب لفلان في كتاب كذا.

تشرح الألفاظ الغريبة_ ولا يطيل -.

ويتنبه أن بعض النساخ يدرج الشعر مع الكلام ولا يفرده في سطر ولذا بعض المحققين المبتدئين لا يتنبه أنه شعر. وعلى المحقق أن يجعله في سطر مستقل بعد قال الشاعر: ، ويفصل بين الصدر والعجز بمسافة، ويجعله متوسطاً.

4-توثيق النصوص المقتبسة:

إذا كان النص مقتبساً حرفياً من مصدر معين يحصر بين علامتي تنصيص " " ويخرج في الهامش من المصدر نفسه.

إذا كان النص المقتبس معلوم القائل وغير معلوم المصدر يخرج من كتب القائل إذا كان من أهل التأليف، ومن المصادر المختصة في نفس الفن إذا كان من غير أهل التأليف.

إذا كان النص المنقول منقولاً بالنص من غير تصرف يذكر اسم المصدر في الهامش مع رقم الجزء والصفحة.

أما إذا كان النص منقولاً بتصرف يوضع هامش في نهايته ويشار إليه في الهامش ويكتب قبل اسم المصدر ينظر: .

إذا كان الكتاب مفقوداً يدخل نص العبارة في الموسوعات الإلكترونية ربما يجدها في كتب أخرى يخرجها منها. كذا إذا سبقت العبارة بـ (قيل، قال بعضهم، قال أحدهم) يبحث بنفس الطريقة قد يصل لقائل النص ومصدره، ولا بد أن يرجع بعدها للكتاب نفسه. وإذا لم يجد يقول: لم أجد.

5_ توثيق الأمثال والحكم:

تخرج من كتب الأمثال، ولا بأس أن يفسر معناه بعبارة موجزة.

6- التعريف بالأعلام:

يجب التعريف بالأعلام وفق المعايير الآتية:

يجب أن تتسم الترجمة بالاختصار وعدم الإطالة ولا سيما الأعلام المشهورة.

يفضل الاقتصار على اسم العلم ونسبه تاماً وسنة وفاته. ولا بأس أن يذكر صفة اشتهر بها كالمفسر .

يجب الإحالة على مصدرين أو ثلاثة من المصادر المختصة مع تقديم الأقدم.

يجب الاقتصار على ذكر الترجمة في أول موضع يرد فيه اسم العلم.

يجب ضبط الأسماء المشككة وكذا الأنساب ويرجع في ذلك إلى بعض الكتب كالأنساب للسمعاني، وتاج العروس للزبيدي وإن كان ليس مظنة ذلك. وليحذر من الاقتصار على ضبط الموسوعات الإلكترونية.

في حال ذكر اسم العلم مرة باسمه الصريح، وأخرى بكنيته، وثالثة بنسبته يشار إلى أنه فلان وقد سبقت ترجمته، والأفضل أن يشار إلى صفحته ويكون هذا بعد طبع البحث عندما يثبت على صورته الأخيرة.

في حال ذكر علم ليس له ترجمة تقول: لم أفد له على ترجمة فقد تفيدك لجنة المناقشة أو باحث آخر.

سؤال: هل أترجم لكل علم في الكتاب؟

يوجد منهجان:

1. هناك من يترجم لكل علم يمر في الكتاب سواء كان مشهوراً أو مغموراً.

2. وهناك من يعرف بالأسماء المغمورة فقط.

والحل الوسط بينهما أن الأسماء المشهورة كالخلفاء الراشدين ومشاهير الصحابة يعرف بها تعريفا موجزا؛ فربما يأتي قارئ أجنبي أو مستشرق لا يعرفه. وغالبا المشاهير لا يعرف تاريخ وفاتهم .

مثال قال عمر بن الخطاب--:(لا تكونوا من جبابرة العلماء، فلايقوم علمكم بجهلكم).

تقول: عمر بن الخطاب أمير المؤمنين والخليفة الثاني وتاريخ وفاته. الاستيعاب (/)، الإصابة (/)

رقم الهامش إما أن تضعه بعد كلمة الخطاب أو بعد نهاية القول، ولا بأس أن تقول قوله مذكور في كتاب كذا.

* لأرى ضرورة لذكر تفاصيل المصدر في أول مرة لذكره في قائمة المصادر والمراجع.

7- التعريف بالبلدان والأماكن والقبائل:

ويكون ذلك باختصار وفق معايير تراجم الأعلام يعني أن تكون الترجمة مختصرة لا تزيد عن سطرين إذا كان المكان غير معروف، أما البلدان المشهورة كبغداد ومصر فلا يعرف بها. ويحيل على مصدر من مصادر البلدان كمعجم البلدان لياقوت الحموي.

8_ شرح الألفاظ الغريبة:

إذا وردت في النص ألفاظ غريبة يجب التعريف بها وتخريجها من المعاجم اللغوية كلسان العرب وغيره. مثال: (إن للحن غمراً كغمّر اللحم) يشرح اللفظة ويشير للقائل مثلاً: هذا القول نسب لفلان انظر كتاب كذا.

9_ التعريف بالمصطلحات والرموز:

كالمصطلحات التي ترد في كتب القراءات والنحو والفقہ والكتب العلمية من ذلك : المد والإدغام والروم والإشمام، ورموز القراء عند الشاطبي س، ش، ن، وإطلاق

مصطلح العماد على ضمير الفصل عند أهل الكوفة فعلى القاريء أن يعرف بها بما لايزيد عن سطرين من مظانها كالتعريفات للجرجاني، ومعجم المصطلحات البلاغية لأحمد مطلوب وغيرهما من كتب التعريف.

سؤال: هل يوجد موطن معين لكتابة المصطلحات كآخر الكتاب أو أوله؟

المصطلحات يجب أن تفسر في موضعها حتى لا يضطر القاريء الرجوع إلى كل مصطلح في آخر الكتاب أو أوله ليرى تفسيره. وللمحقق أن يضع المصطلحات والرموز التي استخدمها المؤلف في باب الدراسة، أما إذا كانت كثيرة وليست خاصة بالمؤلف إنما لهذا العلم فمن الممكن أن تفهرس في نهاية الكتاب.

سؤال: هل للمحقق أن يختصر بعض المصطلحات الخاصة به؟

نعم وتوضع في باب الدراسة الرموز والمصطلحات المستخدمة في التحقيق كبعض العلامات أو اختصار أسماء بعض الكتب، المهم أن لا يبقى شيئاً مبهما ولا يغرق في توضيح المبهم.

10- ضبط الكلمات المشكلة:

كأسماء الأعلام ونسبهم، وأسماء البلدان، وبعض المصطلحات التي تحتمل أكثر من وجه.

أيضا التعريف بالكتب الواردة في النص إلا أن تكون مشهورة، ويبين هل هو مطبوع ومحققه أو مخطوط أو مفقود. كذلك التعليق على أقوال المؤلف إذا كان فيها رأيا جديدا أو خلافا لما هو معروف، كأن تناقش أو تؤيد حجج اعتمد عليها أو تكون له آراء تخالف أهل السنة والجماعة تبين الحق بأدلته وتقوم النص بطريقة رصينة فالمحقق كالقاضي في هذا.

أسأل الله لكم التوفيق .